السيرة الذاتية للشيخ: فتحي محمد سليم (أبو غازي)

(1924–2008م)

المرحوم بإذن الله تعالى

ولد الشيخ (أبو غازي) في قرية عزّون، محافظة قلقيلية بفلسطين بتاريخ 1924/3/4م في اليوم التالي لإلغاء الخلافة الإسلامية على يد المجرم (مصطفى كمال).

والده الحاج (محمد سليم الناصر) كان عالماً وحكيماً (متخصص في الحكمة العربية والطب العربي)، كما كان شاعراً له قصائد عدة مبثوثة في كتابه المخطوط عن الحكمة العربية.

تولّى الحاج تربية ابنه على الأخلاق السامية والصفات الحميدة، كما غرس في نفسه الرجولة في أسمى معانيها، وستبين مظاهر رجولته خلال هذا الموجز عن حياته إن شاء الله.

تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة القرية، وكان يطمح في إكمال دراسته في المدن القريبة من القرية مثل طولكرم أو نابلس، ولكن الوالد ضنّ به أن يخرج من عنده وهو ابنه الأكبر، إضافة إلى أنّ والده كان طاعناً في السنّ حيث تزوج أربع نساء، والزوجة الرابعة هي التي أنشأت الفتى وأخويه وأخواته الثلاث (وله أخت رابعة من إحدى النساء الثلاث الأخريات).

نشأ الفتى أبو غازي متحملاً الأعباء الجسام منذ نعومة أظفاره، فقد كان مضطلعاً بمهام الأسرة أولاً، أعني أسرته الخاصة وأسر أعمامه الذين كانوا يعيشون في دار واحدة أطلق عليها (دار البوابة) لكبرها وسعتها.

فقد كان باراً بوالديه شديد البرّ والرأفة بهما، إلى أن توفي والده عام 1951م، وبقي متعلقاً بأمّه التي نأى عنها إثر نكسة عام 1967م، والتي توفيت – رحمها الله – عام 1979م في قرية عزون.

وما إن بلغ مبلغ الرجال حتى تولّى مسؤولية الاهتمام بالعائلة (آل اسليم) وذبّ عن حياضها ورفع من شأنها.

حرص والده على أن يزّوجه في سن مبكرة، فما إن بلغ الثامنة عشرة حتى عقد له على ابنة عمّه (أم غازي – رحمها الله) وتوّج هذا الزواج بإنجاب ابنهما البكر (الدكتور غازي).

نشأ أبو غازي خطيباً مصقعاً وشاعراً مفلقاً، وفي الأربعينات من القرن الماضي كان يتولى حفلات الأعراس في القرية والقرى المجاورة، فهو الذي كان (يحدو) في الأعراس ويردد الناس من بعده.

اشترك في حرب عام 48 هو وابن عمه المرحوم أبو الرايق ونفر من شباب القرية، وقد أبدوا شجاعة نادرة في قتال يهود إلا أن جهودهم ذهبت هباء لتآمر الحكام العرب على فلسطين وإقامة كيان يهود.

سُجن المرحوم أبو غازي أيام الانتداب البريطاني على فلسطين تسعة أشهر وذلك عام 1946م عندما وجد الجيش البريطاني عنده في منزله تسع رصاصات، فقضت المحكمة بحبسه شهراً عن كل رصاصة.

وهب الله أبا غازي ملكة شعرية بديعة، فكان يقرض الشعر الموزون وفق البحور الشعرية في علم العروض، علماً أنه لم يكن يجيد التقطيع أو تفعيلات البحور، لكن كان يقول الشعر سليقة، شأن الشعراء الجاهليين والإسلاميين.

نظم الشعر في مناسبات كثيرة كالرثاء والمدح فرثى كثيراً من أصدقائه أو أقربائهم، ومدح عدداً من الحكام العرب (قبل أن يحمل الدعوة) كالملك طلال والملك حسين والملك سعود بن عبد العزيز والملك فاروق.

ونظم كثيراً من "القصائد الوطنية" وبخاصة في فلسطين بعد نكبة عام 1948م. ومع ذلك كان عنده وعي على المؤامرات التي حيكت ضد الأمة. ويطيب لي أن أسجّل له بيتين من قصيدة له بعنوان "فلسطين" التي عنوانها:

كم كفكفت من دمعها الرقراقِ وغدت تعوم على الدم المهَراقِ

فقال:

إن السياسة في مظاهر لونها لتُدارُ خمراً في كؤوس الساقي

تلك السياسةُ قيّدت زعماءَها فترى الأمور تسير ضمنَ نِطاق

أما تعليمه فقد نشأ محبّاً للعلم والمطالعة والبحث، لكن الظروف التي مّر بها كغيره من شباب فلسطين حالت دون مواصلة دراسته، وكان في خمسينات القرن الماضي نظام في الأردن يستطيع أي امرئ بوساطته أن يحصل على شهادة تعادل الثانوية العامة تسمى (شهادة المعلمين الأدنى) وتتكون من سبع مواد منها أربع إجبارية ومشتركة مع الثانوية العامة مع مادتي التربية النظرية والعملية، ويحق للمشترك في هذا الامتحان أن ينجح في المواد السبع خلال أربع سنوات وإلاّ يسحب منه ما قدمّه. وعقد العزم على تقديم الامتحان عام 1954م فنجح في 4 مواد، ولم يتمكن بعد ذلك من إتمام بقية المواد حيث دخل عام 57/56 في الحرس الوطني ثم حوّل إلى المستشفى الرئيسي العسكري في عمان حيث أجريت له عملية استخراج الحصى من الكلى، وبعدها سجن لأن السلطات الأردنية عثرت في منزله على بيان المرحوم الشيخ أحمد الداعور، هذا البيان الذي ألقاه الشيخ في مجلس النواب، فطبعه الحزب ووزعه، فحكم عليه بالسجن 4 أشهر وهكذا مضت السنوات الأربع دون إتمام الامتحان المذكور.

فعزّ عليه ذلك الأمر، وقرر إعادة خوض الامتحان مرة أخرى فتقدم له عام 1958م فنجح في 5 مواد وبقيت عليه مادتا التربية العملية والنظرية، وفي عام 1959م نجح في التربية العملية، وفي عام 1960م حكم عليه

بالسجن 3 سنوات فتقدم للمادة الأخيرة وهو في السجن عام 1961م ونجح فيها، وهكذا حصل على شهادة المعلمين الأدنى، حيث تعاقد عليها مع وزارة المعارف السعودية، وأمضى معلماً في نجد خمسة أعوام أي حتى عام 1967م (عام النكسة).

انضمّ إلى حزب التحرير مع بدايات النشأة أي عام 1953م. وظلّ حاملاً للدعوة مجاهداً في سبيل إعلاء كلمة الله إلى أن توفّاه الله.

وخلال هذه الفترة لم تفتر له عزيمة في تدريس الحلقات وحضور المهرجانات التي يقيمها الحزب، وكتابة المقالات والتأليف والدراسة، فقد كتب مقالات كثيرة في مجالات السياسة والاقتصاد، ووضع خلالها كثيراً من الكتب منها ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط.

ووضع كتاباً عن العهود والمواثيق الدولية في القرن العشرين في أكثر من خمسة مجلدات ضخمة، وبقي مخطوطاً.

طبع له كتاب (الاستدلال بالظني في العقيدة) عدة طبعات، كما طبعت له قصيدة بعنوان (إنني أدري) رداً على قصيدة إيلياء أبي ماضي التي عنوانها (الطلاسم) وكل مقطع من قصيدة إيلياء يختتم بلست أدري، وقصيدة أبي غازي تختتم بأنني أدري وتقع في 496 بيتاً من بحر الرمل.

أنجب أبو غازي ولديه: الدكتور غازي "أبو سنان" الذي كان مدرساً بجامعة الإسراء بعمان، والأستاذ بلال "أبو محمد" الذي يدرّس حالياً أي عام 2016 بجامعة الإمارات.

كما أنجب أربع بنات، ثنتان متزوجتان في عزون، وثنتان في الأردن، إحداهما حرم الشيخ عطاء بن خليل أبو الرشتة (أبو ياسين) أمير الحزب الحالي.

توفي أبو غازي بتاريخ 2008/10/12 وأقيمت له جنازة مهيبة، وبيت عزاء توافد إليه الخاصة والعامة مُبدين أسفهم الشديد مقدمين التعازي الحارة لذوي الشيخ ولشباب حزب التحرير وللأمة الإسلامية.

رحم الله أبا غازي رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.